فهم عن ذلك معزولون والى حدودهم يرجعون ومن
اجورهم من الله لا يتحسبون وكان لا اجر لمن احتج
الاجور الرشاعلي الصلاة والصيام وشيء يطلع
تلك الابصار عند اطراق الرءوس والاشتغال بالاذ
كار وجنابة جهلا بالاضافات ورؤية اكثر من
جناياتهم بالمعاصي وكثرة المخالفات وحسبهم ما يظهر
من الطاعات واجابة الدعوات والمسارعة الى الخيرات
ومن ابغض الخلق الى الله تعالى من علقنا اليه في
الاسحار بالطاعات ليطلب قربه بذلك قال تعالى
فاعبدوا الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص
وكان رضي الله عنه يقول العارف بالله تعالى لا
تنقصه حظوظ النفس لانه بالله فيما يوحد
وفيما يترك الا ان كانت الحظوظ معاصي وكان يقول
اذا اهان الله عبدا كشف له حظوظ نفسه وستر
عبوديته فهو يتقلب في شهواته حتى يهلك
ولا يشعر وكان يقول اذا ترك العارف الذكر على وجه
الغفلة نفسا او نفسين قبض الله له شيطانا
فهو له قرين واما غير العارف فيسامح بمثل ذلك
ولا يؤاخذ الا في مثل درجة او درجتين او زمنا
او زمانين او ساعة او ساعتين على حسب
المراتب وكان يقول من الاولياء من سكر من
شهود الكاس ولم يذق بعد شيئا فما ظنك بعد
ذوق الشراب وبعد الري واعلم ان الشراب قبل

من يفهم

يفهم المراد به فانه مزج الاوصاف بالاوصاف
والاخلاق بالاخلاق والانوار بالانوار والاسما
بالاسماء والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال
واما الشرب فهو سقيا القلب والاوصال والعروق
من هذا الشراب حتى يسكر واما الكاس فهو
معرفة الحق التي يغرف بها من ذلك الشراب
الطهور المحض الصافي لمن شاء من عباده المخصو
صين فتارة يشهد الشارب تلك الكاس
صورة ويشهدها معنوية وتارة يشهدها
علمية فالصورة حظ الابدان والانفس و
المعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية
حظ الارواح والاسرار فياله من شراب ما اعذبه
فطوبى لمن شرب منه ودام واطال في معنى ذلك
وكان يقول اذا ضيق الله تعالى عليك في المعيشة
فاعلم انه يريد ان يولّيك فاصبر ولا تضجر
وكان يقول اياك والوقوع في المعصية المرة بعد المرة
فان من تعدى حدود الله فهو ظالم والظالم
لا يكون اماما ومن ترك المعاصي وصبر على ما ابتلاه
الله وايقن بوعد الله ووعيده فهو الامام
وان قلت اتباعه وكان رضي الله عنه يقول مريد
واحد يصلح ان يكون محلا لوضع اسرارك خير من
الف مريد لا يكون محلا لوضع سرك وكان يقول
انا لنسكر الى الله تعالى ببصائر الايمان والايقان

Copyright © King Saud University